بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

رقم المكتبة العامة
٢٣٩٣

شهاب الدين على تفسير الامام البيضاوي

وبركات علومهما ومعارفهما

إلى باب العالمين

سورة الحمد الكتاب سورة البقرة سورة آل عمران

سورة النسا سورة المائدة

٢٣٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

يا منبع البركات ومنزل الآيات البينات انتم عيون بصائرنا بمشاهدة انوارك وآثار قلمنا من مواقع كرمك وفي حلاوة اسرارك وموقظنا لشكر آلائك والتوفيق له من جملة نعمائك واجعلنا من تمسك بحبل اليقين واعتصم بعراوة المتين من كتابك الكريم المنزل بخوارق شتى وآيات شتى وحروف لشياطين الهوى المسترقة سمع الهدى في ظلمات الردى فتقطع علائقهم عن طرق الحقيقة فهم يجتمعون الى البطلان حتى تصغي اسماعهم الى هيئة الانجماز فظل كل شاعر في واد يهيم لا يحد شعوره وكل خطيب لسن يري اسجاعه هباء منثورا الا من لعصمته انوار ذاته من حظت شرار قبس صفاته فدخل عالم الخطاب وفاز بمتاع اسرار الدقائق بواسطة المحمدية لان الملائكة تتعرى عنها فكل حين افضل صلاتك وسلامك وتحيتك فانه جزاه الله عنا خير الجزا خصنا به الآباء وفتحت به ابواب الرحمة وظهر الجنان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه عرائس الكرم ومصابيح الظلم حماة بيضة الهدى وحماة حومة الوغى ما لمعت بروق الراهبين من مطالع اليقين هذا ان الله تعالى لما خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور خطا على صارخة السيطة ان توجيده معربة بالنبات منوطة بالصور والارض طرس والرياض سطوره والزهر منه كل بيضاء وحروف وجعل اديم الخضر البسيط بالسنور لآلاء فاجلاها بنورها بالشموس والبدور بعدما خاطها فاتر الرياض بابر الظل وخيوط الوحي النيامن ثم نشرها على كراسي الرياض بايدي الصبا والقبول حتى درستها حكمة الطيور واطفال الطباع والعقول فزد هاجر بالماء الجاري وخطبت بحبرها على منابر القصب فصحها القاري فاذا ان الزهر رطبا عضيه ورد على الجبال مطرقه وعيون سيارة الزهر ظاهرة باهتة تحدقه فلم تعد لها قلوب ميتة طلبت احيائها قبورا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا تسبحانه ما ادق دلائل توحيده وما افصح السنة الكائنات الناطقة بتمجيده كالبراعة ترجمة الخمرة التي تسميه روحة جرثومة المجد الاسطيه من نزع هامة العز والشرف وشنف مسامع الدهر بدر لا تعرف اذان الصدف من كتاب لذ فقنن سيما والبلاغة مرجعا عنه والبراعة بنابيع الاعجاز من خلال رياضه فتدفقت بها المصاقع صمتا وخصمت بقرنيحتها العجز كما قال الوليد فراضاع له فاعدان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر سورة وعاصمة الحق لها البشر فالفضل ما شهدت به الاعداء فكل من نظر فيه وسمعه يقر بانه هذا طراز ما احسنه وهو ما نعرفه في الجلاد والجدال وفتح الكلام الاوزاعي الوارد المقال من كل من ساحل الدهر حتى مال ساجلته وصبر حتى وجد صبره من الفرج منالته وكانت مناهل تشرع تردها مناهيلة الاظماء مراد المورد الغدب كثير الزحام وتفسير البيضاوي له من بينها اليد البيضا لا تقتنا صفه رواتع الاصلاب رديا بع الشريعة الغراء وقد تقدم ربه فان اجاز منها خبرا فعلما نه حاله يتلو ولا تتلو بمثل لا جبناك بالحق واحسن تفسيرا وان امعنت في تاويله نظر البصر حسيرا ولا كليلا وهو خير ملخص تاويلا اسبغها يده ابيضا حتى كاد كمثل الذي ابصر من موسى

وفتاجيد سوى الظل لها كما قد كان يحلو الليث عريس

له فيه وموزحظ وسلاسة لفظ كما قال البحتري

قد ركب اللفظ القريب فادرك من به غاية المرام البعيد

بل لحظة قريب لكنه امتنع من معشوق له رقيب وشاوره بعيد ولكن ليس الفخر لمن ورثه نصيحا فيه الهجر وصرطابت بحاره وتفتحت بيد النسيم عقوده انواره سقا ومن صيب البلاغة تفتوته

حق

هذا ما وجدته في النسخة الاصلية وهكذا
نسخة الرياض في اتمام الشرح
منه

وقفت على هذا الشرح الجليل
وطالعته بتمامه

بين دفتي المصحف ويطلق على المجموع وعلى المشترك بينه وبين الاجزاء المختصة به وعلى تلك الاجزاء
وعلى الكلام النفسي القائم بذاته تعالى الظاهر اشتراكه بينها خلافا لمن جعله حقيقة في احدها وقيل
المعرف مخصوص بالمجموع بخلاف المنكر حتى لو حلف لا يقرأ القرآن انما يحنث بقراءة الجميع بخلاف ما لو حلف
لا يقرأ قرآنا ثم ان المصنف رحمه الله لم يقل تبارك مع انه الموافق للنظم والمناسب للاقتباس بالمتعارف
فيه ترجيحا للمنتهى المقام مقام التصريح بالمجد وقيل لاحاجة الى العذر لانه عند ارتكاب خلاف الظاهر
الا ان يقال انه هو الظاهر بعد قصد الاقتباس فاذا عارضه مقتضى المقام فرعايته اولى لان
مبنى البلاغة على مطابقته والاقتباس من المحظات وفيه نظر ثم انه ذكر استحقاق الحمد على
تنزيل القرآن لبراعة الاستهلال مع انه من اعظم النعم لان به نظام المعاش والمعاد وقال على عبده
موافقة للنظم ولانه اشرف الاوصاف لاقتضائه التخصص بجانب الحق بخلاف النبوة والرسالة ولذا
قال سبحان الذي اسرى بعبده كما قال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي واضافته
لله للتشريف وفي كيفية نزوله كلام فقيل نزل جملة الى اللوح المحفوظ الى السما الدنيا وامرت
السفرة بانتساخه ثم نزل الى الارض منجما في ثلاث وعشرين سنة على حسب المصالح وان جبريل لقاه
في مدة عامة صدرة المنتهى من حضرة القدس اما بسماعه بلا صوت ولا حرف او بصوت من جميع
الجهات على خلاف العادة او من جهة بصوت غير مكتسب للعباد وقيل اخذ المعنى وخلق فيه عالم
ضروري بمباديه وقيل تلقاه وبلغظه ومعناه بالذات او بواسطة مراتب كما فصل في محله وقوله
ليكون فيه ضمير مستتر للعبد وهو الاظهر او للقرآن وقد جوزا ان يكون لله ونذيرا بمعنى منذرا ومصدر
بمعنى الانذار كالنكير والاقتصار على الانذار اما لكفاية والمعطوف مقدر اي وبشيرا وحذف لتوافق
النظم وقيل لانه يعم الكل بخلاف البشير والاوجه ان يقال اقتصر عليه ليوافق قوله فتحدى الخ اذ
المعارضة انما صدرت من الكفرة والذي يهم الانذار لا البشير وعلى تقدير عمومه فهو للبشرا
الثقلين وهو المناسب للعالمين ولا يشمل الملائكة الا بتكلف اذ انذار الثقلين انذارهم وهما
قيل من انه ان كان المراد بالانذار والبشارة ما هو بطريق التبشير مثل فلان يدخل الجنة وفلان
يدخل النار فلا عموم في شيء منهما والا فهما سيان في العموم بخوض التصرف بكذا يثاب او يعاقب فليس
شيء اذ المراد الثاني والعصاة والكفرة من حيث العصيان والكفر منذورون غير مبشرين بالاضافة
وبحقيقة الحمد ومعنى العالمين سيأتي في محله ولام لله يكون للتعليل وهو ظاهر على راي من جوز
تعليل افعاله تعالى ومن منعه يقول لها ثمرات وحكم نزلت منزلة العلل او هي لام العاقبة وسيأتي في
تحقيقه ان شاء الله تعالى فتحدى الخ التحدي طلب المعارضة ويكون بمعنى المعارضة نفسها
كما صرح به اهل اللغة لكنه غير مناسب هنا كما توهما لا يتصف لا حاجة اليه واصله من الحدا وهو
التقدم لان الابل على سرعة السير تقدم سواقه وصار حقيقة لامر ولذا قيل ان فيه ايما الى اختصاصه
بالابل بل بالعرب لانهم اصحابها ثم فيكون تمهيدا لما بعده وجملة تحدى لا تحتاج لرابط وان عطفت
على جملة انصلة وكان الضمير فيها عائدا الى العبد كما هو الظاهر لتكلف عوده الى القرآن من غير
حاجة اليه اذ الغا بخطابها لجملة واحدة فيكتفى بالضمير لواقع في احدهما مثل الذي يطير الذباب
بغضب عمرو كافرة الخاء سواء قلنا الفاء سببية فقط او سببية رابطة كما ارتضاه الرضي فان كان
الضمير لله فظاهر والتحدي كما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ينسب لله لقوله وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وهذا مما لا مرية فيه واما الكلام في انه انما اريد بالقرآن
المجموع لم يصح رجوع الضمير في من سورة اليه اذ هي بعض من الاول دون الثاني كما في بعض الحواشي وكذا

الاستمرار وهنا كما ترى بخلاف ما اذا كان بمعنى حال اذ لا يراد هنا المالكية المستمرة التي لا حياة لها وفي توقف
على وجود المالك فلذلك يحتاج الى التأويل [illegible] زيدة فاطر ومدبره وكونه
ورازقه الا لكم حقيقة وتعريفه والنظر فيه مما لك قال الاستمرار استفيد من المورد فلذا أورد بمعنى
الايجاب وعدم البقاء كما في قوله تعالى عرش مستمر على وجه وبمعنى الدوام والثبات وهو المراد هنا الا انه
على وجود فانه يكون بمعنى الوجود في جميع الازمنة الثلاثة وبمعنى عدم اعتبار الحدوث ومقارنة
الزمان له كالامور الجبلية وعدم الانقطاع اذ لا ابد ادا كما في الصفات الذاتية وجاعل وما الوضع
شرعا فالجعل من صفات الافعال وكذا الملك ان فسر بالتصرف فان فسر بالقدرة كما هو راي الامام
كان من الصفات الذاتية فالفاعلية تقال بالثلاثة الا لاول ابدا متفق عليه واما الاولى فذهب
المالزيدية الى انها اسلوبها من غير فرق لنقل عن ابي حنيفة رحمه الله قال كان الله خالقا قبل ان
يخلق ورازقا قبل ان يرزق وسافقهم عليه بعض الاشعرية قال الزركشي رحمه الله في البحر اطلاق
الخالق والرازق وغيرهما في حقه تعالى قبل وجود الخلق والرزق حقيقة وان قلنا صفات الفعل
من الخلق والرزق ومجازا حادثة وردد ابن ابي شريف بانه ممنوع عند الاشعرية المثابتين
قدم صفة الفعل فيه بحث فيقال لم لا يكفي ان الخلق باسرهما شرطوا في عمل اسم الفاعل غير صلة ال
ذي تكون اضافة لفظية ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال ليتم شبه المضارع له فيعمل عمله ولم
يعتبروا له ذلك في الكناية في الاستمرار بالحال لانه يقتضي عدم العمل وان الاضافة تخفيفية
لتخلف شرط ثلاثة عن ان يكون فيه ولا يلزم ان يكون من صفات الله تعالى مطلقا فاما ما في سورة
الانعام لم لكن وان لم يكن له تعلق بالاضافة لانه لا يصح فيه شرط العمل اما على الاول فلان
الاضافة الثلاثة تفيد المضي وهي مناف لعمله عند الجمهور وقد صرح به صاحب المفتاح كما مر وانما
على الثاني فلانه انما ان يجعل اضافة الصفة المشبهة كما هو ظاهر كلامه في ظاهر القلب وكونه او بالاسم الجامد
كما قالوه في كلي والد وكما هو ظاهر فلا يعمل اصلا وكذا هو على الثالث بالطريق الاولى
مع انه موهم لا يتضمن بسلامة الامر في صفاته تعالى كما سمعته وان ان تقول المراد به الاول بقرينة
ذكره بالنظر الى الحال المستمر في المستقبل وكما كان الحال اجزاء من الماضي والمستقبل شمل حكمه
الماضي مطابقا لعدم المغايرة في المعاني بمعتبر فقد المضي ايضا وبه صرح السيرافي في شرح الكتاب
فقال يجوز ان يكون جاعل في معنى خلق اما على ان يكون في معنى فعل مستقبلا فاذا جعلنا في
معنى الفعل الماضي تقديره وصفاته قد دل الليل فهو الذي جعل لكم الليل للسكون اليه وهو
اظهر الوجهين وبنصب الشمس والقمر باضمار فعل وجعله بمعنى المستقبل ليعطف على تقدير ذلك
لانه فعل لم ينقطع لانه الذي يفعل ذلك ابدا فكان منها ما يكون مرة بعد مرة كالمد بالكل اذا كان
في حال اكله قد يتعين بعضه وفي بعضه اخرى وعند اقريبه من الجواب الاول اذا نظر فيه النظر
وقال ابو حيان في البحر اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال لم يكن فيه دلالة على احدهما
ما قدر مناه من انه لا يتعرف بالاضافة لانه سوى الانفصال فاما عمل النصب فالثاني ان يتعرف
به اذا كان صفة معرفة بمنطوق انه الموصوف صفات معروفا بهذا الوصف فكان تقييده بالزمان
غير محتاج اليه هذا الوجه قريب لكن لم اطلع على كتاب سيبويه ونقلت هذا الكلام بلفظه
وقد قال فيه ما فحصه زعم يونس والخليل ان الصفات اضافة الى صفة لنكرة قد يجوز
فيها ان لم يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب انتهى وهو كلام يحتاج الى تأمل [illegible]
لتكون الاضافة تحقيقية تفيد تعريفه وعلى فرض تسليم كون الظرف هنا متعلقا به على التوسع

يقتضي

نهاية المخطوطة